مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (35) العدد (4)2013
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (35) No. (4) 2013

فاعلية المسرح في تنمية بعض المفاهيم العلمية لدى عينة من أطفال الرياض(5-6)سنوات دراسة شبه تجريبية في محافظة ريف دمشق

الدكتورة سلوى مرتضى*
ديالا عيسى حميرة**

(تاريخ الإيداع 3 / 6 / 2013. قبل للنشر في 21 / 7 / 2013)

□ ملخّص □

تسعى المؤسسات التربوية إلى الاهتمام بالطفولة على اعتبار أنها المرحلة الأهم في تأسيس الكائن البشري،لذا تعمل على استثمار مختلف السبل والوسائل التي تسهم في تنشئة الطفل التنشئة السليمة،ولعل من أبرز هذه الطرائق "مسرح الطفل" الذي يمّكن عبر استغلال إمكاناته الأدبية والفنية الهائلة النهوض بالعملية التعليمية التعلميَة ، لذا هدفت الدراسة الحالية تعرّف فاعلية المسرح في تنمية بعض المفاهيم العلمية لدى طفل الرياض وهي(الحيوانات ونموها،نمو النباتات،الحواس،الحفاظ على الماء،أدوات المهن،المواد ومشتقاتها) وذلك باستخدام أداتي البرنامج المسرحي واختبار مصور للمفاهيم العلمية المكتسبة، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من بعض أطفال الرياض في ريف دمشق وقد بلغت العينة التجريبية" 15" طفلاً وطفلةً من روضة بسمة الطفولة والضابطة "15" طفلاً وطفلةً من روضة أشبال الغد وتلخصت أهم النتائج فيما يلي:

- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية ودرجات أطفال المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية.
- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية قبل وبعد التطبيق لصالح التطبيق البعدي.

ولذا ترى الباحثة ضرورة تفعيل دور المسرح بحيث يصبح طريقة معتمدة بصورة دائمة في مناهج رياض الأطفال وإخضاع معلمات الرياض لدورات تدريبية حول كيفية استخدام المسرح ضمن النشاط اليومي في الروضة.

الكلمات المفتاحية: المسرح التعليمي، المفاهيم العلمية.

* **أستاذة –قسم تربية الطفل– كلية التربية– جامعة دمشق– سورية.**
** **طالبة دراسات(دكتوراه)– قسم تربية الطفل– كلية التربية– جامعة دمشق– سورية.**

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (35) العدد (4)2013
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (35) No. (4) 2013

Theater Effectiveness in the Development of some Scientific Concepts on a Sample of Kindergarten Children (5-6)years: Quasi-experimental studyin the province of Damascus Countryside

Dr. Salwa Murtada[*]
Diala Issa Humera[**]

(Received 3 / 6 / 2013. Accepted 21 / 7 / 2013)

□ ABSTRACT □

educational institutions are Seeking to pay attention to childhood because it is the most important stage in the establishment of a human being, so they are working on Investment various ways and means which contribute in healthy upbringing of the child, and perhaps the most prominent of these ways, "Children's Theatre", which can be through advancement of its exploitation potential literary and artistic tremendous to raise up of the teaching-learning process, so the current study aimed to know the effectiveness of the stage in the development of some of the scientific concepts at kindergarten children (Animals and their growth, the growth of plants, the senses, water conservation, professions Tools, materials and their derivatives.) by using tow tools, theatrical program and a photographer test for some scientific concepts. study was applied on a sample of kindergarten children in Damascus countryside. The research sample included the experimental group "15" boys and girls from Basmt Altfolah kindergarten and control group "15" boys and girls from Ashbal Alghad kindergarten, the main findings are summarized as follows:
- There is a statistically significant difference between the average scores of children of the experimental group and the control group children grades in the post-test for the experimental group.

- There is a statistically significant difference between the average scores of the experimental group children before and after the application for the post.
So a researcher see necessity of activating the role of the theater so that it becomes a based way permanently in the kindergarten curriculum and kindergartens teachers should do training sessions on how to use the theater within the daily activity in the kindergarten.

Keywords: educational theater, scientific concepts.

[*]**Professor, Department ofChild Education, Faculty of Education, University of Damascus, Syria.**
[**]**Postgraduate Student, Department of Child Education, Faculty of Education, University of Damascus, Syria.**

مقدمة:

تعتبر مرحلة رياض الأطفال من أهم المراحل في حياة الإنسان ،حيث إن الأسس التي تبنى عليها شخصية الطفل وما يتضمنه هذا البنيان من قيم واتجاهات تُرسى في هذه المرحلة،ولهذا السبب ولغيره أصبح المجال واسعاً لدراسة الطفل وتعرف ميوله واتجاهاته،باعتبار هذه المرحلة هي المصدر الأغنى لتفسير أشكال السلوك الإنساني وصوره المتعددة والمتباينة في المستقبل.(أبو ميرز،عدس،1993،ص4).ومن هذه الضرورة الملحة لتربية الطفل والاعتناء بنموه وجعله قادراً على التكيف مع نفسه ومجتمعه أبرزت الحاجة للاستفادة من الفن بكافة أشكاله وتطويره بما يلائم الطفل ويلبي احتياجات نموه (العناني،1991،ص67).و يعد المسرح من أقدم الفنون التي مارسها الإنسان،وهو مؤشر بليغ على تقدم الأمم وازدهارها،إضافةً إلى أنه أبو الفنون بإجماع المفكرين والأدباء لاحتوائه على عناصر من الفنون الأخرى ففيه نجد الأدب والتمثيل والموسيقى والغناء.وتكمن الأهمية التربوية لمسرح الطفل التعليمي في كونه:

1- وسيلة لتنمية الشخصية المتكاملة .2- وسيط لتقديم الخبرة الإنسانية.3- وسيلة إعلامية، تربوية، تعليمية، ترفيهية.(المطلق،2007،ص23-24).وللمسرح خاصية متفردة عن الوسائل الإعلامية الأخرى وهي الالتحام وجهاً لوجه "المشاهد مع الممثل" دون حواجز أو فواصل،وهذا الذي يجعل التأثير مباشراً على المشاهد.(عبد الفتاح، هاشم،2005،ص7).وبما أن المفاهيم نوع من التعميمات التي تلخص الصفات المشتركة بين العديد من الحقائق الجزئية(بخش،1997،ص7).كان لابد لرياض الأطفال من اتباع طرائق تدريس تسهم في تسهيل تعلم الطفل للمفاهيم العلمية وبأسلوب شيق وهذا ما يوفره المسرح،وفي هذا البحث قامت الباحثة بتوظيف إمكانات المسرح لإكساب طفل الرياض بعض المفاهيم العلمية.

مشكلة البحث:

أثبتت العديد من الدراسات أن معظم معلمات رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية يستخدمن طريقة التلقين والتكرار في إكساب الأطفال خبرة المناهج كالدراسة الميدانية لـ(عويس 2009،وخضر 2010)، وهذا لا يتناسب مع طبيعة وخصائص نمو الطفل الذي يمتاز تفكيره بالاعتماد على المحسوسات، وحتى المسرح كونه طريقة مجدية في التعليم إلا أنه لم يأخذ مكانه الصحيح أيضاً في التطبيق في رياض الأطفال وهذا ما أثبتته الدراسة الميدانية لـ(الياس،2004) حيث وجدت أن مسرح الطفل في سورية يغيب بنسب مرتفعة ولم يلق الاهتمام الذي يستحقه مقارنةً بأهميته التربوية. وتعد الحاجة إلى التدريب على اكتساب مهارة تخطيط الأنشطة ولاسيما أنشطة الفنون المسرحية من أكثر الاحتياجات إلحاحاً لدى معلمات الرياض وهذا ما أكدته دراسة(الجعفري ،2000). ومن خلال قيام الباحثة بإجراء مقابلة مع عدد من معلمات رياض الأطفال حول رأيهم في فاعلية المسرح في تنمية القدرات العقلية لأطفال الرياض، خلصت إلى وجود عدد كبير منهم غير قادر على تحديد أهمية وفاعلية المسرح لهذه المرحلة العمرية، كما لاحظت الباحثة غياب الأهداف المتعلقة بالمسرح التعليمي، وندرة إسهام المتعلمين بالنشاط المسرحي وقلة المشاهد التمثيلية المقدمة للأطفال.

وبما أن المفاهيم العلمية مفاهيم مجردة كان لابد من إيصالها للطفل بطريقة محسوسة وهذا ما سعت إليه الباحثة في هذه الدراسة من خلال استخدام المسرح.

وبهذا تتلخص مشكلة البحث بالسؤال التالي: ما فاعلية المسرح في إكساب طفل الرياض (الفئة الثالثة) بعض المفاهيم العلمية؟

أهمية البحث وأهدافه:

تتلخص الأهمية من الناحية النظرية: 1- تأكيد الأهمية التربوية لمسرح الطفل كونه يمثل وسيط لتقديم الخبرة الإنسانية لما له من دور في جذب انتباه الطفل وبالتالي إيصال المعلومة لديه بسهولة.والدراسة الحالية تتناول فئة عمرية أكد الكثير من الباحثين أهميتها وضرورة تعليمها بأساليب حديثة.

2- أهمية المفاهيم العلمية بالنسبة لطفل الروضة،فهي تقلل من تعقد البيئة من خلال تصنيفها ما هو موجود من أشياء ومواقف، وتسهم في تعويد الطفل على الأسلوب العلمي في التفكير.

من الناحية العملية: الكشف عن فاعلية المسرح كطريقة تعليمية في إكساب طفل الرياض المفاهيم المطلوبة، مما يساعد مستقبلاً على القيام بأبحاث مماثلة وفي مجالات مغايرة،وبشكل يساعد معلمات الرياض على تنويع أساليب التعليم.

وأهداف البحث تتلخص بما يلي:

1- بناء برنامج مسرحي تعليمي.

2- تعرف فاعلية البرنامج المسرحي في إكساب طفل الرياض بعض المفاهيم العلمية.

منهجية البحث:

اتبعت الباحثة المنهج شبه التجريبي في تعرف فاعلية المسرح في إكساب طفل الرياض بعض المفاهيم العلمية وذلك لأن اتباع المنهج التجريبي يتطلب ضبط جميع العناصر والمتغيرات بدقة والتي يمكن أن تؤثر في نتائج البحث ، والإبقاء على المتغير المستقل .ولما كان من الصعب ضبط أثر العمر والذكاء (بسبب وجود الفروق الفردية بين الأطفال) عُد هذا البحث من الأبحاث شبه التجريبية.

فرضيات البحث:

1- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية ومتوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة على الاختبار المصور قبل التطبيق.

2- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية ومتوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة على الاختبار المصور بعد التطبيق.

3- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية على الاختبار المصور قبل التطبيق وبعده.

حدود البحث:

الحدود المكانية : بعض الرياض الخاصة التابعة لريف دمشق.

الحدود الزمانية : طُبق البحث خلال الفصل الثاني وبالتحديد بين الشهر الثاني والثالث من العام الدراسي 2013.

الحدود البشرية: عينة من أطفال الرياض التابعة لريف دمشق والتي تتراوح أعمارهم من(5-6)سنوات.

الحدود العلمية والموضوعية:تناول البحث فاعلية المسرح كطريقة تعليمية في إكساب طفل الرياض بعض المفاهيم العلمية التي تمثلت بما يلي(الحيوانات ونموها، نمو النباتات، الحواس، الحفاظ على الماء، أدوات المهن، المواد ومشتقاتها) .

المجتمع الأصلي وعينة البحث:

تكون المجتمع الأصلي من جميع الأطفال من (5-6) سنوات في رياض الأطفال الخاصة في محافظة ريف دمشق، حيث يبلغ العدد الكلي للأطفال بحسب إحصائيات وزارة التّربية للعام الدراسي /2012 -2013 / (22685) طفلاً وطفلة في محافظة ريف دمشق.**عينة البحث:**لقد تم اختيار أفراد عينة البحث بالطّريقة العشوائية البسيطة من المجتمع الأصلي، وشملت عينة البحث (30) طفلاً وطفلة وذلك بغرض تطبيق المسرح التعليمي، قسموا إلى مجموعتين، في المجموعة التجريبية(15) طفلاً وطفلة من روضة بسمة الطفولة. وتتضمن المجموعة الضابطة (15) طفلاً وطفلة من روضة أشبال الغد.واقتصرت الباحثة على شعبتين ضمتا المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بسبب كلفة تطبيق المسرح التعليمي المادية ولأن دراستها شبه تجريبية. وقد توزعت عينة البحث وفق الجدول الآتي:

الجدول رقم (1) يبين توزع الأطفال وفق الرياض

	فئة ثالثة (ذكور)	فئة ثالثة (إناث)	المجموع الكلي
روضة أشبال الغد (مجموعة ضابطة)	7	8	15
روضة بسمة الطفولة(مجموعة تجريبية)	6	9	15
المجموع الكلي	13	17	30

أدوات البحث:

1- البرنامج المسرحي التعليمي .

2- الاختبار المصور(قبلي ، بعدي) للمفاهيم العلمية"الملحق رقم (1،ص17)" المطلوب إكسابها لطفل الرياض (فئة ثالثة). والتي شملت(الحيوانات ونموها،نمو النباتات،الحواس،الحفاظ على الماء ،أدوات المهن،المواد ومشتقاتها) وتكون من (10) أسئلة مصورة ومقدار كل إجابة صحيحة علامة والخاطئة لا شيء.

وبناء البرنامج تم كالتالي: قامت الباحثة عند بناء البرنامج باتباع الإجراءات التالية:

1- تحديد أهداف البرنامج: إن الهدف العام للبرنامج المقترح هو إكساب بعض المفاهيم العلمية لطفل الروضة.ويتفرع من هذا الهدف العام مجموعة من الأهداف الإجرائية لذا فقد قامت الباحثة بصياغة أهداف البرنامج بشكل يركز على ما يتوقع من الطفل القيام به في نهاية البرنامج المقترح.

2- تحديد محتوى البرنامج: حاولت الباحثة أن يكون محتوى البرنامج مناسباً لقدرات وحاجات وميول أطفال الروضة وهو عبارة عن مجموعة من المسرحيات روعي فيها ما يلي:أ- عدم الإطالة (الجمل الحوارية قصيرة).

ب- الشخصيات محدودة العدد واللغة بسيطة.ج- كل مسرحية تتناول مفهوماً علمياً وتدور بلسان الدمى التي تمثل قصة المفهوم المراد إكسابه للطفل ويتخللها الحوار مع الأطفال وروح الدعابة والمرح.

3- تحديد طرائق عرض البرنامج ووسائله:

يتم عرض البرنامج المؤلف من مجموعة مسرحيات بوساطة طريقة العروض العملية باستخدام الدمى والمجسمات والخيوط والديكور والموسيقى، ويقوم الأطفال بمشاهدتها حيث تحتوي هذه المسرحيات على قصص تُكسب الأطفال المفاهيم العلمية المطلوبة.

4- تحديد أساليب التقويم في البرنامج: يتم من خلال الاختبار المصور للمفاهيم العلمية.

5- وصف الاختبار المصور: اشتمل على مجموعة من الصور المختلفة التي تدل على المفاهيم العلمية المراد إكسابها، وتكون من 10 فقرات. وتم حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية للاختبار وبلغ معامل الثبات(0.85) وهو ما يشير إلى درجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليها.كما تم عرض الاختبار على عدد من المحكمين للتأكد من صدقه وبهذا يكون صالحاً للتطبيق على عينة البحث.وتم حسب زمن الاختبار بالمعادلة التالية وذلك بتطبيقه على عينة استطلاعية: الزمن المناسب= الزمن الذي استغرقه أسرع طفل+ الزمن الذي استغرقه أبطأ طفل/2 وبتطبيق المعادلة وجدت الباحثة: الزمن المناسب= 20+2/30= 25 دقيقة.وتم إجراء تجربة استطلاعية لجزء من مسرحيات البرنامج للتحقق من مناسبتها لأطفال الروضة سواء من حيث الألفاظ أو الزمن اللازم لكل منها.لذا قامت الباحثة بالتجريب على عينة استطلاعية قوامها(10) أطفال تتراوح أعمارهم بين (5-6) سنوات.وقد أدت هذه التجربة إلى حذف بعض الجمل الصعبة وضرورة التركيز على فكرة واحدة.

مصطلحات البحث:

الفاعلية: هي الأثر الذي يمكن أن تحدثه المعالجة التجريبية باعتبارها متغيراً مستقلاً في أحد المتغيرات التابعة. (شحاتة والنجار، 2003، 230).

وتعرفها الباحثة إجرائياً: هي الدرجة التي يحصل عليها الطفل في أدائه على اختبار المفاهيم المصور الذي أعدته الباحثة بعد تطبيق البرنامج المسرحي.

المسرح التعليمي: إعادة تقديم الموضوع التعليمي بشكل غير مباشر من خلال وضعه في خبرة حياتية وصياغته في قالب مسرحي لتقديمه للمتعلمين في إطار من عناصر الفن المسرحي بهدف تحقيق مزيد من الفهم والتفسير.(حسين،2005،ص109).

وتعرفه الباحثة إجرائياً: بأنّه طريقة في التدريس تعتمد نسقاً من الإجراءات والممارسات التعليمية التي تتضمن إعادة تنظيم محتوى بعض موضوعات الخبرات التعليمية المقررة على أطفال الرياض للفئة الثالثة (5- 6) سنوات وتحويلها إلى نصوص مسرحية عن طريق تجسيد المواقف والأحداث بداخلها،حيث يقوم الأطفال بالتفاعل مع النصوص المسرحية داخل حجرة النشاط تحت إشراف المعلمة، بهدف تنمية المفاهيم العلمية المطلوبة.

المفهوم العلمي: تصور عقلي أو تجريد للصفات المشتركة بين مجموعة الأشياء أو المواد أو الظواهر وعادةً ما يعطى المفهوم اسماً.(الشهراني والسعيد،1997،ص402).

وتعرفه الباحثة إجرائياً: هو بعض المفاهيم التي تشتمل على (الحيوانات ونموها،نمو النباتات،الحواس،الحفاظ على الماء ،أدوات المهن،المواد ومشتقاتها) والتعرف على الفارق الحاصل لدى الطفل في اكتسابه لتلك المفاهيم قبل وبعد تطبيق البرنامج.

الدراسات السابقة:

1- دراسة حسن،2001،(رسالة دكتوراه): بعنوان:(أثر برنامج اللعب التمثيلي في العمليات الإدراكية لطفل الروضة في الصف التمهيدي.

هدفت الدراسة إلى تعرف أثر برنامج اللعب التمثيلي في العمليات الإدراكية لطفل الروضة في الصف التمهيدي وتكونت من(45) طفلاً، واشتملت أدوات الدراسة على1- برنامج اللعب التمثيلي.2- مقياس العمليات الإدراكية.ومن أهم نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس العمليات الإدراكية لصالح أسلوب الدور التمثيلي أو اللعب التمثيلي كما جاء في الدراسة .

2- دراسة إبراهيم وإسماعيل،2005،(بحث منشور)،سورية: بعنوان:(أثر برنامج مقترح من الأنشطة المسرحية في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى طفل الروضة.

هدفت الدراسة إلى تعرّف أثر برنامج معد من أنشطة مسرحية في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى طفل الرياض،واشتملت عينة الدراسة على (30) طفل،وتم استخدام الأدوات التالية:1- مقياس المهارات الحياتية،2- برنامج مقترح معد من أنشطة مسرحية لتنمية مهارات حياتية مناسبة لطفل الروضة،ومن أهم نتائج الدراسة أن للبرنامج المقترح أثراً في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى الطفل،وأكدت ضرورة إعطاء مزيد من الوقت للنشاط المسرحي في الروضة.

3- دراسة نوافلة،2005،(رسالة دكتوراه)،عمان: بعنوان:(أثر برنامج تدريسي قائم على الأنشطة في العلوم في اكتساب أطفال الرياض لمهارات التفكير العلمي والمفاهيم والميول العلمية.

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر برنامج تدريسي قائم على الأنشطة في العلوم في اكتساب أطفال الرياض لمهارات التفكير العلمي والمفاهيم والميول العلمية باختلاف الجنس،واشتملت عينة الدراسة على (38) طفلاً وطفلةً من أطفال الأردن، وتم استخدام الأدوات التالية: اختبار مهارات التفكير العلمي واختبار للمفاهيم العلمية ومقياس للميول العلمية،ومن أهم نتائج الدراسة تفوق أطفال المجموعة التجريبية على الضابطة في الأداء على اختبار مهارات التفكير العلمي واختبار المفاهيم ومقياس الميول العلمية،ولم تظهر فروق بين الجنسين.

الدراسات السابقة الأجنبية:

1- دراسة جو (Jow) 2002،(UK):

- Walking into the Kingdom of drama play Teaching Method of :عنوان الدراسة childhood Education.

*السير في مملكة الدراما المسرحية كطريقة تعليمية في مرحلة الطفولة.

هدفت الدراسة إلى الاستفسار عن أصل الدراما المسرحية وفاعليتها كطريقة تعليمية وذلك من خلال تطبيق(30) درس درامي ممسرح و بطاقة ملاحظة و المقابلة على شعبة كاملة من أطفال الرياض(فئة ثالثة) وتم استخدام التسجيلات المرئية والسمعية في الدراسة،ومن نتائج الدراسة،ضرورة تطبيق الدراما المسرحية كطريقة في التعليم فهي تؤكد التعلم الجماعي وتنوع بأساليب تعليمها حسب الاحتياجات المختلفة لكل طفل.

2- دراسة ديتز(Dietz) 2002،(Louisiana):

- Influence of teaching in an outdoor classroom on kindergarten children, comprehension and recall of science lesson.

*أثر التعليم خارج غرفة النشاط في رياض الأطفال،على فهم واستدعاء درس العلوم.

هدفت الدراسة إلى اكتشاف ما إذا كان لتعليم المفاهيم العلمية لأطفال الرياض خارج غرفة النشاط تأثير على قدرة الأطفال لتذكر المعلومات والمفاهيم العلمية بشكل أفضل، وعينة الدراسة لم تذكر،ومن أهم النتائج:أثبتت الدراسة فاعلية تعليم الأطفال في قاعة دروس في الهواء الطلق ،حيث تفوق الأطفال الذين عُلموا المفاهيم خارج غرفة النشاط على الأطفال الذين عُلموا في قاعة نشاط داخلية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

بينت الدراسات السابقة أثر استخدام المسرح في تنمية شخصية الطفل ،وماله من تأثير إيجابي في إكساب الطفل قدرات ومهارات جديدة وذلك من خلال عرضه للمعلومة بأسلوب شيق ومحبب، واستفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تصميم أدوات بحثها وفي تفسير النتائج، وتميزت الدراسة الحالية بتوظيف المسرح كطريقة تعليمية بغرض إكساب الطفل بعض المفاهيم العلمية الضرورية لحياته وباتباع منهجية البحث شبه التجريبي ، وضرورة الأخذ بمدخل مسرحة المناهج لما له من فعالية على تعلم الطفل ونموه.

الإطار النظري:

أولاً:الأهمية التربوية لمسرح الطفل:

تكمن الأهمية التربوية لمسرح الطفل في أنه وسيلة لتنمية الشخصية المتكاملة حيث يسهم في نضج شخصية الطفل بما يقدمه من وجهات نظر جديدة سواءً في الأشياء أم الأشخاص أم الوقائع ،كما أن نموذج القدوة المقدمة من خلال العروض المسرحية تساعد على استدماج الطفل بثقافة مجتمعه والارتباط بها، وبخاصة في جانبها الأساسي وهو القيم.

ويشير ادجار ديل(EdgarDeel) إلى أن المسرح بإمكانه تقديم الخبرات البديلة للطفل والتي لا يمكن أن يخبرها بنفسه بطريقة مباشرة، إذ إنه يستمد من خلالها أفكاراً وقيماً كما أنه يتعرف الأحداث الماضية إضافة إلى إشباع رغبة الطفل في البحث والمعرفة وإلقاء الأسئلة.(النقيب،2002،ص98).

ويعد مسرح الطفل همزة الوصل التي تجمع فنون االحركة والغناء والموسيقا من ناحية، والمهارة اللغوية متمثلة في التمثيل والإلقاء من ناحية ثانية ويتجلى هذا الدور الذي يقوم به المسرح في ثلاث نقاط أساسية (أبيض،1993،ص190):

*مسرح الطفل وسيلة اتصال مرئية ومسموعة،فاعتماد المسرح على الإدراك السمعي والبصري يترك أثراً ممتداً في ذاكرة الطفل ومكونات الخيال لديه.

*هناك علاقة مباشرة بين مرسل الرسالة والمسرحية ومستقبلها وهو "الطفل".

*اعتماد الرسالة المسرحية على الدراما التي تعبر عن الفعل ورد الفعل،يبرز مدى فاعليتها وتأثيرها القوي.

ويتضح أثر مسرح الطفل في التربية والتعليم في النقاط التالية (العناني،1991،ص23):

1- يروض الجسم وينمي الحواس من خلال الرقص الإيقاعي واللعب الدرامي والتعبير الحركي.

2- يثري قدرة الفرد على التعبير عما بداخله ليصبح أكثر قدرة على التأثير في الآخرين.

3- يخلص الإنسان من الكبت والانفعالات الضارة.

4- ينمي الخيال ويؤدي إلى الإبداع.

5- يبسط المواد الدراسية عن طريق مسرحتها بأسلوب شيق.

6- يشعر الإنسان بالمتعة والبهجة مما يجعله أكثر قابلية للتعلم.

7- يثري اللغة عند الفرد ويقضي على عيوب النطق ويعدل السلوك.

بعد ما سبق نجد أن لمسرح الطفل أهمية كبيرة،إذ يسهم بصورة مباشرة في تكوين سلوكات الأطفال ويوجهها نحو الأفضل، وهو أيضاً وسيلة للترويح عن النفس والرغبات المكبوتة، مما يسهم في تشكيل الشخصية المتوازنة الصحية.

ثانياً:المفاهيم في مناهج رياض الأطفال:

إن بناء منهاج ناجح يتطلب التعامل مع المفاهيم كوسيلة للتقليل من تعقد البيئة وتنظيم ما هو موجود فيها من أشياء وحوادث، وهذا ما أكدته و ماتزال العديد من الدراسات التربوية، التي تُجمع على أن تعامل العقل مع المفاهيم أسهل من تعامله مع المعلومات الكثيرة المنفصلة،فالأطفال ينسون المعلومات المنفصلة، أما المعلومات التي تخضع لعمليات عقلية متتابعة قائمة على تصنيف الحقائق والبحث عن العلاقات بينها،يجعلها أكثر فاعلية في العقل. (الحوامدة والعدوان،2009،ص112).وإكساب الطفل المفاهيم المجردة كالصدق والعدالة ممكن عندما تحسن المعلمة اختيار الأساليب التربوية التي تقدم هذه المفاهيم بصورة مبسطة،تحاكي عمر الطفل،وتقترب في مضمونها من أحداث محسوسة يعيشها في حياته اليومية،مثل قراءة القصص المصورة،أو تمثيل المسرحيات أو التحدث معه عن أحداث مر بها.(بطرس،2007،ص27).

وبالتالي نجد أن المفاهيم تعتبر اللبنة الأساسية والقاعدة الرئيسة لتشكل أي معرفة عند الطفل ،وهذا يتطلب إيصالها بطرق محببة تستخدم التواصل المباشر والمحسوسات بشكل يلائم طريقة تفكير الطفل،وهذا ما سيتم تطبيقه في هذه الدراسة من خلال توظيف المسرح في تعليم طفل الروضة.

ثالثاً:مبادئ تعلم المفاهيم العلمية وتطورها:

أشار الشهراني والسعيد إلى تأكيد برونر(Bruner) على خمسة عناصر تسهل تعلم المفاهيم العلمية وتشمل (الشهراني والسعيد،1997،ص118):

1-اسم المفهوم أو مصطلح المفهوم.

2- تعريف المفهوم أو دلالته اللفظية.

3-الصفات المميزة للمفهوم.

4- قيمة المفهوم بالنسبة للمفاهيم الأخرى.

5-أمثلة المفهوم الإيجابية والسلبية.

وكما أشارت بخش إلى مجموعة من المبادئ والأسس التي ينبغي مراعاتها لتعلم المفاهيم منها:

*الاستمرارية في تعلم المفاهيم العلمية وتعني إنماء المفهوم تبعاً للنمو العقلي للمتعلم عبر مراحل تعلمه.

*التكامل بين المفاهيم العلمية ويعني مدى العلاقة بين مجموعة المفاهيم التي يتعلمها الطفل ومدى إسهامها في تحقيق الأهداف التعليمية.

*التدرج في المفاهيم العلمية وتعني أن يبدأ الطفل بتعلم المفاهيم البسيطة المحسوسة ثم الأعلى وصولاً إلى المفهوم الرئيسي وفق السلم الهرمي للمفاهيم.

*الوظيفة وتعني ارتباط المفاهيم العلمية بحاجات الأطفال وبيئتهم.(بخش،1994،ص53).

إن تعلم الطفل للمفاهيم يجب أن ينطلق من البسيط إلى المركب، ومن المحسوس إلى المجرد، ومما يساعد على اكتسابه لها إيصالها له بطريقة مناسبة وربطها ببيئتهم واهتماماتهم.

النتائج والمناقشة:

الفرضية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية ومتوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة على الاختبار المصور قبل التطبيق.

لفحص الفرضية الأولى للدراسة،قامت الباحثة بإجراء المقارنة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في درجاتهم على الاختبار المصور لبعض المفاهيم العلمية وذلك قبل تطبيق البرنامج المسرحي على أفراد المجموعة التجريبية،وقد تمت المقارنة باستخدام اختبار مان ويتني (U) لعينتين مستقلتين(التجريبية والضابطة) كبديل لاختبار ت ستودنت(T) البارامتري وذلك بسبب صغر حجم العينة، بغية تعرف الفروق بين متوسطات رتب المجموعات المستقلة قليلة العدد، و الجدول رقم (2) يبين قيمة اختبار (U) للفروق بين رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي على الاختبار المصور:

الجدول رقم (2) نتائج اختبار مان ويتني(U) لدلالة الفروق بين المجموعتين (الضابطة والتجريبية) في التطبيق القبلي على الاختبار المصور

الاختبار	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستور الدلالةsig	القرار
الاختبار المصور	التجريبية	15	15.03	225.50	105.50	0.3	0.764	غير دالة
	الضابطة	15	15.97	239.50				

بالعودة إلى الجدول رقم (2) وبتحليل القيم الإحصائية لاختبار (U) ومقارنة القيمة الإحصائية (sig=0.764) نجد أنها اكبر من (0.05) وهذا يبين عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج. وهذا يدل على أن المجموعتين التجريبية والضابطة متجانستان،أي إن معرفتهما بالمفاهيم العلمية المراد إكسابها لهم هي واحدة. وبالتالي نقبل الفرضية السابقة بسبب التكافؤ بين المجموعتين.

الفرضية الثانية:لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية ومتوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة على الاختبار المصور بعد التطبيق.

لفحص الفرضية الثانية للدراسة،قامت الباحثة بإجراء المقارنة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في درجاتهم على الاختبار المصور لبعض المفاهيم العلمية وذلك بعد تطبيق البرنامج المسرحي على أفراد المجموعة التجريبية،وقد تمت المقارنة باستخدام اختبار مان ويتني (U) لعينتين مستقلتين(التجريبية والضابطة) كبديل لاختبار ت ستودنت(T) البارامتري وذلك بسبب صغر حجم العينة، بغية تعرف الفروق بين متوسطات رتب المجموعات المستقلة قليلة العدد، و الجدول رقم (3) يبين قيمة اختبار (U) للفروق بين رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي على الاختبار المصور:

الجدول رقم (3) نتائج اختبار مان ويتني(U) لدلالة الفروق بين المجموعتين (الضابطة والتجريبية) في التطبيق البعدي على الاختبار المصور

الاختبار	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستور الدلالةsig	القرار
الاختبار المصور	التجريبية	15	8.13	122	2	4.618	0.00	دالة
	الضابطة	15	22.87	343				

بالعودة إلى الجدول رقم (3) وبتحليل القيم الإحصائية لاختبار (U) ومقارنة القيمة الإحصائية (sig=0.00) نجد أنها أصغر من (0.05) وهذا يبين وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج والفرق لصالح المجموعة التجريبية، إذ يلاحظ أن متوسط رتب المجموعة التجريبية على الاختبار المصور أدنى من متوسط رتب المجموعة الضابطة على نفس المقياس، مما يشير إلى نمو في درجة اكتسابهم للمفاهيم المطلوبة. ويستدل من النتائج السابقة أن البرنامج المسرحي الذي تم تطبيقه على أفراد المجموعة التجريبية ساهم في إكسابهم المفاهيم العلمية المرغوبة، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة أي يوجد فرق.

وتجد الباحثة مما سبق أن المسرح قد ساهم في تعليم الأطفال ما هو مرغوب ،وبأسلوب قريب منهم وهذا ما يتفق مع نتائج دراسة (إبراهيم وإسماعيل،2005). أن المسرح طريق ملائمة في تعلم الأطفال وتعليمهم حيث اتسمت الطريقة بالتفاعل النشط والحوار الفعال. وبالتالي تم التأكد من فاعلية البرنامج المسرحي المعد من قبل الباحثة.

الفرضية الثالثة:لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية على الاختبار المصور قبل التطبيق وبعده.

لفحص الفرضية الثالثة للدراسة،قامت الباحثة بإجراء المقارنة بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في كل من التطبيقين القبلي والبعدي على الاختبار المصور(أي بين متوسط درجاتهم على المقياس قبل تطبيق البرنامج وبعد تطبيقه)، وذلك باستخدام اختبار ويلكوكسون لعينتين مرتبطتين لقياس الفروق بين متوسطات رتب المجموعات المرتبطة قليلة العدد. و الجدول رقم (4) يبين قيمة اختبار (ويلكوكسون) لدلالة الفروق بين التطبيقين (القبلي والبعدي) للمجموعة التجريبية على الاختبار المصور:

الجدول رقم (4) نتائج اختبار ويلكوكسون لدلالة الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على الاختبار المصور

الاختبار	التطبيق القبلي والبعدي	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستور الدلالةsig	القرار
الاختبار المصور	الرتب السالبة	0	0.00	0.00	3.464	0.001	دالة
	الرتب الموجبة	15	8	120			

بالعودة إلى الجدول رقم (4) يتبن أن مستوى الدلالة (0.001) وهو أصغر من (0.05) الأمر الذي يدل على فاعلية البرنامج المسرحي وذلك من خلال وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي لنتائج درجات المجموعة التجريبية على الاختبار المصور.وبالتالي ترى الباحثة أن تطبيق المسرح كأسلوب تدريسي ساهم في تحقيق ما هو مطلوب إكسابه للطفل وهذا يتفق مع نتائج دراسة (إبراهيم وإسماعيل،2005) وجو (2008) أن المسرح له دور في إكساب الكثير من المعارف والخبرات، ويغني الحصيلة العلمية للطفل، ويساهم في معالجة بعض المشكلات السلوكية كالخجل وبالتالي يسهم بصورة مباشرة في تكوين سلوكيات الأطفال، ويوجهها نحو الأفضل. وضرورة تطبيق الدراما المسرحية كطريقة في التعليم فهي تنوع بأساليب تعليمها حسب الاحتياجات المختلفة لكل طفل.

الاستنتاجات والتوصيات:

تبين للباحثة مما سبق الاستنتاجات التالية:

1- فاعلية المسرح كطريقة في التعليم تقوم على التفاعل المباشر،فهو ليس وسيلة ترفيه أو متعة بقدر ما هو أداة تنوير ووسيط هام لنقل الفكر وبث الوعي،وهذا ما تبين لنا في الدراسة الحالية فقد أسهم المسرح بشكل فعّال في إكساب المفاهيم العلمية المطلوبة.

2- المسرح يمتاز بتعدد تقنياته (موسيقى،إضاءة،حوار...) الأمر الذي يشد انتباه الطفل ويسهم في تفجير طاقاته الإبداعية والسلوكية.

3- المسرح بلغته "المسموعة" يتفق وخصائص نمو الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة الذين لا يستطيعون القراءة.

4- المسرح بخصائصه الدرامية يسهم في اندماج الأطفال مع مشاهده المعروضة وهذا يتناسب مع ميل الطفل لمحاكاة ما يتلقاه عن طريق المسرح.

أما التوصيات فتمثلت بالنقاط التالية:

5- لابد من توفير البنية التحتية اللازمة في مباني الرياض،بما يساعد على تطبيق المسرحيات التعليمية بالشكل الأمثل.

6- إقامة دورات تدريبية لمعلمات رياض الأطفال حول استخدام المسرح بأشكاله وتقنياته بشكل يسهم في توظيفه في غرفة النشاط بشكل فعال.

7- تعزيز التعاون والتنسيق بين رياض الأطفال والمدارس ومؤسسات المسرح كـ(المعهد العالي للفنون المسرحية،مديرية المسارح والثقافة).

8- إلقاء الضوء بشكل أكبر ،على قضايا المسرح التعليمي الموجه للطفل ، من قبل وسائط الإعلام .

المراجع:

1- إبراهيم، منال،وإسماعيل، محمد: *أثر برنامج مقترح من الأنشطة المسرحية في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى طفل الروضة* ،بحث مقدم إلى مؤتمر المسرح والتربية وتنمية الذائقة الفنية من الطفولة حتى الشباب،المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية،جامعة دمشق،سورية،2005،ص503.

2- أبيض،ملكة:*الطفولة المبكرة والجديد في رياض الأطفال*،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت،1993،ص265.

3- أبو ميرز، جميل،و عدس، عبد الرحيم: *المرشد في منهاج رياض الأطفال*، دار مجدلاوي، عمان، 1993،ص388.

4- بخش،هالة طه:*المفاهيم الكيميائية ومدى تحصيلها لدى كل من الطلاب والطالبات بقسم الكيمياء بجامعة أم القرى بمكة المكرمة*،مركز البحوث التربوية والنفسية،معهد البحوث العلمية،جامعة أم القرى،مكة المكرمة،1997،ص64.

5- بطرس،بطرس حافظ: *تنمية المفاهيم العلمية والرياضية لدى طفل الروضة*،دار المسيرة،عمان،ط1، 2007،ص189.

6-حسن ، ناهدة عيدان : *أثر برنامج اللعب التمثيلي في العمليات الإدراكية لطفل الروضة في الصف التمهيدي* ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، 2001،ص287.

7- حسين،كمال الدين:*المسرح التعليمي المصطلح والتطبيق*،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،ط1، 2005،ص154.

8- الحوامدة، محمد فؤاد، والعدوان، سليمان: *مناهج رياض الأطفال أسس تنمية الطفولة المبكرة*،عالم الكتب الحديث،إربد،الأردن،2009،ص178.

9- شحاتة،حسن، والنجار، زين: معجم *المصطلحات التربوية والنفسية*،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،ط1، 2003، 288.

10- الشهراني، عامر عبد الله، والسعيد، سعيد: *تدريس العلوم في التعليم العام*، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض،1997، 455.

11- عبد الفتاح، عزة خليل، وهاشم، فاطمة: مسرح *ودراما طفل ما قبل المدرسة*،دار الفكر العربي، القاهرة،2005 ، ص127.

12- العناني، حنان: *الدراما والمسرح في تعليم الطفل*، دار الفكر،عمان،1991،ص134.

13- المطلق، فرح: مسرح *الطفل ومسرح العرائس*، منشورات جامعة دمشق،دمشق،2006،ص188.

14- النقيب، إيمان: *القيم التربوية في مسرح الطفل*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2002،ص165.

15- نوافلة،محمد خير:*أثر برنامج تدريسي قائم على الأنشطة في العلوم في اكتساب أطفال الرياض لمهارات التفكير العلمي والمفاهيم والميول العلمية*،رسالة دكتوراة،جامعة عمان العربية للدراسات العليا،الأردن،2005،ص200.

16- Dietz,Akari, *Influence of teaching in an outdoor classroom on kindergarten children, comprehension and recall of science lesson*, university of Louisiana lafaytte,2002,p134.

17- Jow-yi, *Walking into the Kingdom of drama play Teaching Method of childhood Education*.uk, 2002,p5.